الدكتور محمد علي الشامي

حالة لا تطاق

في هذه الدنيـــــــا اللئيمـــة نكتوي نار الغـــلاء

ونضيع في موج عظيم مـــا بدا فيـــــه انتهـــــاء

والطفل يصرخ طالبـــــاً ، من أمه لبن الشفـــــــاء

لكن يغيب الصوت مخنوقاً ، شريـــداً في الضجيج .

*

دنيـــــاي هـــذي نكبـــة ، ملأى بذل الإكتئـــــاب

إنسانهـــا يحيا خسيســاً كالذي يحيـــا بغـــــاب

قَتـــلٌ وتهجيرٌ ونهبٌ حَكّمـــوا فينـــــا الذئـــاب

أين المبادي الساميات النافحـــــات شـذا الأريـج

*

فإذا قصدتَ خميلة ، كي تبتغي فيهـــا الرقـــــاد

بَرَزَتْ إليـــك ثعـــالـــبٌ زوراً تُنـــادي بالجهـــــاد

فتصك سمعـك بالهراء ، وتصيب جفنك بالسهـــاد

يا للنوايـــا العـاهرات تطلّ في ثـــوب الحجيج ...!!!

•

أمـــــا المعـــاهد ، أصبحت بـؤراً تعـج بألـــف شـــرّ

تَغْدو تـلاميذٌ بهـــــــــا ، ما فيهـمُ شخْصٌ أبـــــرْ

عِلـــمْ هَزيـــــــلٌ باهِتٌ فيه غـــدا عيشي أمّـــر

أين العلـــوم الزاهـــرات يَفضْن من عَقْل بهيج ؟.!

*

وإذا دخَلْتَ ادارة ، تَبْدو لحاكمهـــــــا دخيـــــل !

يزهو كعنترة شموخـــــــــاً ، أنتَ تغضي كالذليـــل

وإذا رفضت ضريبةً ، أوْ رشـــــوةً ، انت البخيـــلْ

يرنو إليك بطـــرفه ، وكأنّـــَه عيسى المسيـــح !!

•

أمَّا إذا رُمْتَ العلاجَ ، لدى أهـــــلْ السياســـــــة

فالمطْلبُ الحَقُّ ، يَغني ، عندهـــم ضدّ الكيـــاسة

زرعوا بدنياك الوعود ، وعينهم صوْبَ الـرئاســـــة

فإذا أصابـوا المبتغى ، تركـــــوكَ تنزف كالجريـــح

هـــذي الشعاراتُ التي ، مـلأوا الدُنْيـــــــــا نِداء

ما مِنْ نبيٍ صاغَها ، ما أنزلَتْ فيها سَمـــــــــاء

كلٌ يغار على الأوطان ، كذباً ، يبتغي منه اعتلاء

والشعب غافٍ خانعٌ ، وإذا صحا فْهو الكسيــح !!

•

أما العلاج فـــــلا يُرى ، من حاكـــــمٍ أوْ سائس

صبّوا عليــك وعودهـــم ، من طامـــــحٍ مسترئس

ومطالب الفقراء أوْلـــــى ، عندهم في المجـــــلس

كـــــــذب وتـدلـيس ، وتزويـــــر قبيـــــح !!

•

هـــــذي الشعارات التي ، قد غلّفـوهـــــــا بالبريق

صكـــوّا بها أسماعنا ، سدّوا بهـــا عرض الطريق

الشّعب يَطْـلب نَجْـــدةً : فهُمُ لإنقـــــــاذ الغريـــق

هـــــم يبتغون صلاحه ، فالشعب عندهـــمُ شقيق

لـــــن يَقْبَلوا بهَوانِه ، فَهـــوَ بالعزّ خليق

حتى إذا دار الزمان وحققوا الحلْـــــم الرقيق

غـــــــــاب الذين انْتَخَبوا ، لم يعرفوا منهم صديق

غابوا جمياً عندهم ما واحد منهم صديق

تباً لشعب صامت، تباً لمسؤول صفيق